

شرح متن العقيدة الطحاوية - تابع قوله يهدي من يشاء ويعصمه ويعافي فضلا - لفضيلة الشيخ وليد السعيدان

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم لشرح متن العقيدة الطحاوية الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله الامين وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:00:15
فلا نزال ولله الحمد والمنة في سرد جمل من النصوص التي وربما يظهر ان بينها شيء من التعارض ونحاول ان ندفع هذا التعارض بما يسره الله عز وجل وهذه النصوص مما يخص باب القضاء والقدر - 00:00:37

او قريبا منه مما يتعلق بشيء من مسألة من مسائله واظننا قد اخذنا جملة من هذه النصوص في الدرس الماضي ولا ادري اين وقفنا طيب ثم اقول وبالله التوفيق ان قيل كيف نجمع بين هذين النصين المتعارضين - 00:00:59
في الظاهر وهو قول الله عز وجل ما كانوا يستطعون السمع وما كانوا يبصرون فنفي الله عز وجل عنهم الاستطاعة ونفي عنهم السمع والبصر فهذا دليل على انهم غير مكلفين - 00:01:33

ان الانسان لا يكلف الا بما هو داخل تحت قدرته وطاقته واستطاعته فالله عز وجل هنا يقول ما كانوا يستطعون السمع وما كانوا يبصرون وقد قالها الله عز وجل في معرض الذنب - 00:01:58
فنفي عنهم الاستطاعة وذمهم على عدم سمعهم للحق وابصارهم لطريق الهدى كيف نجمع بين هذا وبين قول الله عز وجل لا يكلف الله نفسها الا وسعها فاذا اخبرت الاية الاولى بانهم ما كانوا يستطعون السمع فاذا السمع خارج عن طاقتهم وقدرتهم واستطاعتهم ومقتضى هذا انهم لا يكلفون بالسمع ولا بالبصر لانهم غير مستطعيين فكيف هذا؟ والله عز وجل يقول في الاية الثانية لا يكلف الله نفسها الا وسعها. فكيف يذمهم على عدم استطاعتهم مع انه لا يكلف نفسها الا وسعها بل ان الله عز وجل يقول فاتقوا الله ما استطعتم. وهؤلاء يقول ما كانوا يستطعون فكيف الجمع بين هذه الایات التي في

ظاهرها شيء من التعارض الجواب اقول اعلم رحمك الله تعالى ان الاستطاعة تنقسم الى قسمين - 00:03:09
وهذه مسألة قدرية خطيرة جدا لابد من فهمها الاستطاعة الاولى استطاعة كونية قدرية والاستطاعة الثانية استطاعة شرعية فالتكاليف انما تعلق بالاستطاعة الشرعية لا بالاستطاعة الكونية والله عز وجل لا يكلف نفسها الا - 00:03:36
ها ما تستطيعه شرعا فاي تكليف في الشرع علق بالاستطاعة فانما يقصد بها الاستطاعة الشرعية لا الاستطاعة الكونية واي استطاعة منفية عن الكفار وال مجرمين فانما هي الاستطاعة الكونية لا الاستطاعة الشرعية. فلا بد من التفريق بين الاستطاعتين حتى لا تتضارب - 00:04:08

عندنا الامور وعلى ذلك قول الله عز وجل عن اهل النار وقالوا لو كنا نسمع او نعقل فهم يسمعون ويعقلون ولكن المنفية هنا هي الاستطاعة الشرعية بمعنى ان الله لم يمكنهم كون - 00:04:40
من سمع الحق لانه لم يقدر لهم سمع الحق كونا كونا فالاستطاعة المطلوبة منهم انما هي الاستطاعة الكونية بمعنى ان من خلقه الله واراد له الضلال فهو لا يستطيع كونا ان يسمع الحق - 00:05:00
ولا يستطيع كونه ان يكون مهتميا فانتفاء هذه الاستطاعة عنه لا يرفع التكليف بالهداية عنه. لانها الاستطاعة ها لانها الاستطاعة

الكونية والتکالیف مربوطة بالاستطاعة الشرعیة التي هي سلامۃ الالات والتمکن من الفعل - 00:05:19

بمعنى ان من مرض ولم یستطع الصوم فهذا حل به عذر شرعی یعذر من؟ وقع عليه. فهذه استطاعة شرعیة فاذا ربما تأتي الایات والنذر صباحا ومساء على قوم - 00:05:41

لکنهم لا یستطیعون الاستفادة منها. مع ان التهم سلیمة العین سلیمة السمع سلیم. الالات یتمکنون من ان یفعلوا لكن سلبت منهم استطاعة اخیر. وهي الاستطاعة الكونیة. فما لم یقدر لك کونا فلا - 00:06:02

قواک ان تفعله حتى وان كانت سلیمة في الظاهر لكن ثمة بساط مسحوب من تحت قدميك وهو الاستطاعة الكونیة فمن صلی العشاء معنا اليوم فقد استطاع على الصلاة کونا بمعنى انه وقعت منه الصلاة - 00:06:22

واستطاع عليها شرعا اذ لم یحل به مانع یمنعه من المجيء للمسجد ومن صام رمضان معنا فقد استطاع الصیام بالاستطاعتین انتبهوا الاستطاعة الكونیة بمعنى انه وقعت منه هذا الصوم في الكون - 00:06:44

فلما وقع علمنا ان الله عز وجل کتب له ان یصوم. فاذا هو الذي امکنه من الاستطاعة الكونیة ولم یحل به عذر یمنعه من الصوم. فاجتمع في حقه الاستطاعتین لكن اذا جاءت الایات الى مسامع الكفار فسمعوا ووعاها وفهمها. ولم یذكر بها. فهنا - 00:07:05

عنه الاستطاعة الشرعیة موجودة سلامۃ الالات والتمکن من الفعل ما في مانع ان یفعل. لكنه مسلوب الاستطاعة الكونیة. فان سألت وقلت وهل الاستطاعة الكونیة یعتبر عذرا له في کفره؟ الجواب لا - 00:07:30

فقول الله عز وجل ما كانوا یستطیعون الاستطاعة المنفیة هنا انما هي الاستطاعة الكونیة لا الاستطاعة القدیریة عفوا انما هي الاستطاعة الكونیة القدیریة لا الاستطاعة الشرعیة التي معنا بمعنى التمکن من - 00:07:51

الالک. بعض اهل السنة یقسمون الاستطاعة باعتبار اخر. وهي استطاعة قبل الفعل واستطاعة مع الفعل ویقصدون بالاستطاعة قبل الفعل الاستطاعة الشرعیة. بمعنى ان من کان فيه عذر قبل حلول وقت العبادة فهو معذور عن المجيء لها اذا کان عذر شرعی. لكن هناك استطاعة یخلقها الله عز - 00:08:11

جل في وقت الفعل وهي الاستطاعة الكونیة. فمن سلب هذه الاستطاعة فحتى وان كانت الته وحواسه وقدرته وقوته سلیمة فانه لا یستطيع ان یفعل ولذلك تجد ان طائفة في مجلس واحد یستمعون الاذان فيقوم بعضهم - 00:08:38

ويتبع بعضهم لا ببعضهم یستجيب وبعضهم لا یستجيب. هؤلاء خلقت فيهم وقت سماع الاذان الاذان ایش؟ الاستطاعة القدیریة الكونیة فقاموا بفضل من الله عز وجل. وهؤلاء لم تخلق فيهم هذه الاستطاعة فعجزوا - 00:09:03

ولكن لابد ان نعلم ان المتفق عليه بين اهل السنة والجماعۃ هو ان سلب الاستطاعة القدیریة ليس بعدر بين يدي الله في الترحم في الكفر والذنوب والمعاصی ولذلك الله عز وجل اعطاك البصر واعطاك القوة واعطاك القدرة وارسل لك الرسل وانزل لك - 00:09:23

کتب واقام عليك حجته وابان لك محجته اذا لا حجۃ لك ان تقول بين يديه يوم القيمة انا سلبت الاستطاعة لان هذا هو حقيقة الاحتجاج بالقدر المنفی باجماع اهل السنة والجماعۃ - 00:09:49

واضح ما اجمل الفهم السليم فاذا خذوها قاعدة اي استطاعة منفیة عن الكفار وال مجرمین في الاadle فانما هي الاستطاعة الكونیة القدیریة واي استطاعة علیها التکالیف الشرعیة فهي الاستطاعة الشرعیة التي هي التمکن من الفعل وسلامۃ الالات - 00:10:05 او التي یعبر عنها بعض اهل السنة الاستطاعة قبل الفعل فلا اشكال ولا تناقض في ذلك والله الحمد والمنة الفرع العاشر ان قيل لنا كيف نجمع بين نسبة المشركین شركهم الى الله. في قول الله عز وجل وقال الذين اشركوا - 00:10:33

لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء وفي الاية الاخری يقولون يقول الله عنهم وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدهنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا. هؤلاء نسبوا وقوعهم في الشرک الى ما - 00:11:06

ان الى مشیة الله فاذا هم یخبرون بانهم وقعوا في الشرک بمشیة مشیة الله وهذا الامر انکرہ الله عز وجل عليهم في قوله قل هل عندکم من علم فتخرجوه لنا - 00:11:34

ان يتبعون الا لظن وان هم الا يخرصون وفي الاية الاخرى قال كذلك كذب الذين من قبلهم. فاكذبهم الله عز وجل في نسبة شركهم الى مشيئته اكذبهم الله عز وجل في نسبة شركهم الى مشيئته - 00:12:00

فكأننا نفهم من هذه الاية انهم وقعوا في الشرك بغير مشيئته الله لانه انكر عليهم نسبة شركهم الى مشيئته. فكيف نجمع بين هذا وبين الاية الاخرى التي يقول الله عز وجل فيها ولو شاء الله - 00:12:24

او ما اشركوا ولو شاء الله ما اشركوا فهذا الاية تثبت انهم انما وقعوا في الشرك بمشيئته الله عز وجل فكيف اية تنفي وقوعهم في الشرك بمشيئته الله واية تثبت انهم وقعوا في الشرك بمشيئته الله - 00:12:40

فان قلت وما علاقتك بالقضاء والقدر؟ اقول لتعلقه بالمشيئه التي هي ركن من اركان الایمان بالقضاء والقدر فان قلت وما الجواب عن ذلك فاقول ان الله عز وجل انما كذبهم في احتجاجهم - 00:13:05

على وقوعهم في الشرك بمشيئته الله فهم لما قالوا لو شاء الله ما اشركنا لم يقولوا اخبارا وانما قالوها احتجاجا على الله عز وجل في وقوعهم في هذا الشرك فاذا هم وقعوا في الشرك بمشيئته القدرية الكونية - 00:13:28

لكن لا حجة لهم في هذا الواقع فالذي انكره الله ليس هو النسبة وانما انكر الاحتجاج لان هذا من الاحتجاج بالقدر انتبه. والله عز وجل لا يقبل مطلقا ان يحتج احد بالقدر على - 00:13:55

وقوعه في شيء من الذنوب والمعاصي فاذا التكذيب في الاية الاولى منصب على الاحتجاج لا على الاخبار انتهم هذا منصب على الاحتجاج لا على الاخبار وقوله عز وجل ولو شاء الله ما اشركوا انما هو اخبار عن ان وقوعهم في هذا الشرك لم يقع هكذا - 00:14:17

صدفة كيما اتفقا وانما وقع عن تقدير وكتابة ومشيئه اي مشيئه اذا قلنا المشيئه فهي المشيئه القدرية وانتم تعرفون ان المتقرر عند اهل السنة ان الله قد يشاء كونا - 00:14:45

ما لا يحبه ولا يرضاه شرعا واما اذا التكذيب في الاية الاولى منصب على ماذا على الاحتجاج الذي لا يريد الله لو قال قائل لنا بعد وقوعه في معصية وقلنا له لم تقع في المعصية؟ فقال وقعت فيها بقدر الله فنقول له كذبت - 00:15:03

الان قوله وقعت فيها بقدر الله ها خبر واحتجاج قبر واحتجاج. هو يقصد ماذا ان يحتجد ونحن نقول كذبت في ماذا؟ في الخبر ولا في الاحتجاج؟ في الاحتجاج اذا الاية واضحة ما - 00:15:32

فقول الله عز وجل كذلك كذب الاحتجاج. وقوله ولو شاء الله ما اشركوا انما يخبر فلا تعارض بين الایتين مطلقا والله الحمد والمنة من فهم ومن لم يفهم - 00:15:52

فهمت التكذيب منصب على ماذا على الاحتجاج احسنت ولو شاء الله ما اشركوا يقصد ماذا؟ الاخبار بانهم وقعوا في الشرك بمشيئته ونحن نؤمن بهذا ولذلك لو قال لنا قائل هل - 00:16:11

المعصية مراده لله الجواب مراده له كونا لا شرعا لان قد يريد كونا ما لا يرضاه شرعا. وما اشد واثقل هذا الكلام على الجبرية والقدرية الفرع الحادي عشر كيف نجمع - 00:16:31

بين قول الله عز وجل صم بكم عمي فهم لا يرجعون والايـة الثانية فهم لا يعقل فهـذه الاـية ظاهرـها انـهم ايـ الكـفار صـم لا يـسمـعون وعـمي لا يـبـصـرون وـبـكم لا يـتـكـلـمـون - 00:17:06

هـذا هو ظـاهرـها كـيف نـجـمـع بـيـنـها وـبـيـنـ ايـاتـ كـثـيرـهـ؟ تـثـبـت انـ لهمـ تـمـعـنـ وـبـصـرـاـ وـافـنـدـهـ وـلـهـ السـنـةـ يـتـكـلـمـونـ بـهـاـ كـقـولـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـجـعـلـ لـكـمـ السـمـعـ وـالـبـصـارـ وـالـافـنـدـهـ - 00:17:37

لـعـكـمـ تـشـكـرـونـ تـرـاثـ النـحلـ وـهـيـ المـوـضـعـ الـوـحـيدـ الـلـيـ هـيـ لـعـكـمـ وـاـلـكـمـ قـلـيـلاـ فـايـاتـ تـنـفـيـ عـنـهـمـ السـمـعـ وـالـبـصـرـ وـالـكـلـامـ. وـايـاتـ تـثـبـتـ لـهـمـ ذـلـكـ. فـكـيـفـ نـجـمـعـ بـيـنـهـاـ فـنـقـولـ لـاـ اـشـكـالـ فـيـهـاـ وـلـلـهـ الحـمـدـ وـالـمـنـةـ - 00:18:05

وـهـيـ اـنـ السـمـعـ وـهـيـ اـنـ السـمـعـ وـالـلـهـ عـادـ كـتـ مـصـدـعـ مـنـ يـوـمـ بـدـأـنـاـ فـيـ الـدـرـسـ طـبـتـ اـيـ وـالـلـهـ كـلـامـ فـيـ الـعـلـمـ يـنـسـيـ الـلـلـمـ مـاـ كـتـ مـصـدـعـ وـلـاـ وـدـيـ اـعـتـذـرـ لـكـ سـبـحـانـ اللـهـ - 00:18:30

الحمد لله السمع والبصر واللسان لها وظيفتان وظيفة حسية ووظيفة معنوية اما وظيفة السمع الحسية فهي سماع الاصوات وادراها
واما وظيفة السمع المعنوية فهي سماع الحق وقبوله واما وظيفة البصر الحسية فهي رؤية الاشياء - 00:18:50
واما وظيفة البصر الحسية المعنوية فهي رؤية الحق والتبر والتفكير والتأمل في هذا الكون المفضي الى الاعتراف بخالقه ووحدانيته
في الوهيتها وربوبيتها واسمائه وصفاته وكذلك اللسان له وظيفة حسية وهي النطق والمخاطبة - 00:19:27
 فهو وسيلة من وسائل التخاطب ولكن له وظيفة معنوية وهي النطق بالحق والسكوت عن الباطل فالآيات التي تسلب عن الكفار السمع
وتسلب عنهم البصر وتسلب عنهم اللسان. الكلام انما تسلب وظائف هذه الجوارح - 00:19:54
المعنوي والآيات التي تثبت ان لهم سمعا وتثبت ان لهم بصرًا وتثبت ان لهم السنة انما تثبت لهم هذه الوظائف ايش؟ حسا فاذا المنفي
هو وظيفة هذه الجوارح المعنوية والمثبت هي وجود هذه الجوارح حسا ويوضحها قول الله عز وجل ولقد ذرنا لجهنم - 00:20:18
فكثيرا من الجن والانس لهم قلوب اي حسا. لا يفهون بها اي معنى ولهم اعين اي حسا لا يبصرون بها اي معنى. ولهم اذان اي حسا لا
يسمعون بها اي معنى - 00:20:51
وضحت هذه فاذا لا اشكال في هذه الآيات ولله الحمد فان قلت وما علاقة هذا بالقضاء والقدر؟ فنقول لان الكفار من جملة ما
يحتاجون به عند الله قولهم وقالوا لو كنا نسمع - 00:21:15
او نعقل فالله خلق لهم السمع والابصار والافئدة والالسنة ولكنها ايش؟ معطلة عن وظائفها الاصيلية الاساسية وهي رؤية الحق بالبصر
وسماع الحق بالاذن وقول الحق والسكوت عن الباطل بالالسنة ووعي الحق وانشراح الصدر - 00:21:34
وال بصيرة وانفتاح البصيرة بالقلوب كل هذا منفي عن الكفار ولا اشكال ولا تعارض بين هذه الآيات ولله الحمد اذا كما قال الامام ابن
خزيمة بمعنى كلامه انه لا يوجد نصان متعارضان. ومن وجد شيئا من ذلك فليأتنا حتى نكشفه له - 00:22:01
لأنهم علموا وتيقنوا هذه الحقيقة الشرعية. ان هذه النصوص خرجت من مشكلات واحدة حتى السنة ترى السنة ما
اخترعها النبي صلى الله عليه وسلم من عنده وانما هي وحي يوحى الفرع الثاني عشر - 00:22:28
كذا الترتيب طيب ان قيل لنا كيف تجمعون بين هذه الاحاديث التي ظاهرها التعارف وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان
كتابة المقادير في اخبر ان كتابة المقادير والعبد جنين في بطن امه - 00:22:47
يكون بعد الأربعين الثالثة كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة - 00:23:18
ثم يكون علقة مثل ذلك. ثم يكون مضفة مثل ذلك ثم يرسل او قال يبعث اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر اربع كلمات بكتب رزقه
واجله وعمله وشقي او او سعيد - 00:23:39
متى تحصل هذه الكتابة بعد الأربعين الثالثة بينما نجد في صحيح مسلم من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم اثبت ان
هذه الكتابة كونوا في طور الأربعين الاولى اي في طور النطفة - 00:23:56
اي في طور النطفة اذا مضى على النطفة اربعون بعث اليها الملك هذه احاديث ظاهرها التعارف فكتابة القدر في بعض الاحاديث
تكون في النطفة في في الطور الاول وهي الأربعين الاولى وهي الأربعين الاولى - 00:24:14
وفي بعض الاحاديث تكون في الطور الثالث وهي الأربعين الثالثة فهذا تعارض ظاهر فان قلت وما شأن هذا بباب القضاء والقدر؟
فنقول لان فيها كتابة القدر وهي نوع من انواع الكتابة القدرية - 00:24:36
لأننا قلنا ان الكتابة القدرية كتابة عامة مطلقة وهي ما خط في اللوح المحفوظ وكتابة حولية وكتابة عمرية. نقصد هذه الكتابة
العمرية التي حصل فيها شيء من التعارض في هذه الاحاديث - 00:24:55
المذكورة فكيف نجمع بينها الجواب الجماع بينها لا اشكال فيه ولله الحمد والمنة. وهو من وجهين اختر ايهما شئت فكلاهما صحيح
الوجه الاول اما ان نقول بان الكتابة تختلف باختلاف الاجنة في علم الله عز وجل - 00:25:11
فبعض الاجنة يكتب قدره في بطن امه في الطور الاول وبعض الاجنة يكتب قدره في بطن امه في الطور الثالث فاذا في الطور الاول

محمول على بعض الاجنة وفي الطور الثالث محمول على بعض الاجنة ولا اشكال ولا تعارض في هذا والله الحمد - [00:25:40](#)

فان لم يسلم لنا هذا الجواب فاننا ننتقل الى الجواب الثاني وهي ان الكتابة تتكرر مرتين ولا مانع من ذلك. في كل الاجنة من غير استثناء فاذا مر على الجنين في بطن امه الطور الاول انزل الله عز وجل ملكا وكتب - [00:26:05](#)

قادره فاذا نفح فيه الروح بعد ذلك في الطور الثالث انزل الله عز وجل ملكا وكتب مقاديره مرة اخرى فان قلت وهل الكتابة القدرة يمكن تكرارها؟ اقول نعم فانها كتبت في اللوح المحفوظ وكتب وتنكتب كل عام - [00:26:30](#)

ويستنسخ منها الكتابة العمريه والكتابه اليوميه هذا لا مانع منه ابدا فاما ان نقول هذا منزل على اختلاف كتابة الكتابة باعتبار اختلاف الاجنة واما ان نقول بان الامر مطلق عام في كل في كل الاجنة ولا مانع من ذلك لا شرعي ولا عقلي - [00:26:53](#)

اي الجوابين ترونوه اصح على كل حال انا اقول كلاهما صحيح اقول كلاهما صحيح فان قلت اولا يمكن ان يكون الامر فيه نسخ؟ اولا يمكن ان يكون الامر فيه نسخ - [00:27:21](#)

الجواب لا يمكن ابدا هذا وان قال به بعض اهل العلم فكلامه باطل غير مقبول فان قلت ولماذا فاقول لان كلا الحديثين خبر والمترقرع عند علماء الاصول ان النسخ لا يدخل الاخبار - [00:27:43](#)

لان نسخ الاخبار تكذيب لها لا رفع لها فلو قلت لكم رأيت حادثا على طريق الرياض قبل قليل هذا خبر ولا حكم قضى فلو قلت بعد ساعة لم ارى حادثا على طريق الرياض. فهل هذا نسخ للاول ام تكذيب للاول؟ ولذلك لا - [00:28:04](#)

الجواب تكذيب للاول كذا ولذلك فالاصوليون يقولون لا يمكن دخول النسخ في الاخبار لان اخبار الشرع لا خلف فيها ولا تعارض فيها فاذا احتمال النسخ هذا مرفوض. وغير مقبول عندنا. وانما نجمع بينها بهذين الجماعين وهما كافيان - [00:28:28](#)

فليقبل ايها شاء وان لم يقبل واحدا منهما فليضرب برأسه عرض الحائط فاننا لا نملك هداية القلوب والفرع الذي بعده لقد اجمع العلماء على حرمة الاعتراظ على قدر الله فاذا قضى الله عز وجل وقدر فالواجب التسليم والاذعان - [00:28:51](#)

والصبر وعدم التسخط والاعتراض. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. اوليس كذلك الجواب بلى هو كذلك فان قلت وكيف نجمع بين هذا وبين قول زكريا لما بشر بالغلام قال ان - [00:29:28](#)

يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيما فيفهم فقد يفهم البعض ان هذا من باب الاعتراظ على قدرة الله عز وجل او من باب الاستبعاد مع انه نبي عالم مؤمن بعظيم قدرة الله عز وجل - [00:29:53](#)

فكيف يستبعد هذا عن قدرة الله هذا فيه شيء من التعارض الجواب لا تعارض ولا اشكال فان قوله ان لا يعتبر اعتراضا ولا استبعادا على قدرة الله وانما تعجب من قدرة الله - [00:30:17](#)

وليس استبعادا ولا اعتراضا وانما تعجب من عظيم قدرة الله عز وجل. اذ بعد ان شاب شعره واشتعل شيئا وكبر سنه وخرج عن طور القدرة على الانجاب وزوجه كذلك ثم يأتיהם على حال الكبر عتيما - [00:30:38](#)

ولد انى هذا يعني كانه يقول يا رب ما اعظم قدرتك! فهذا كقول ابراهيم رب ارني كيف تحبي الموتى؟ ليس من باب الشك لا وانما من من باب جمع الدليل النظري الى الدليل العلمي اليقين - [00:31:05](#)

ويقولون ليس الخبر كالمعاين فانت قد تؤمن بما اخبروا به ايمانا خاليا من الشك لكن لو اريتك ما اخبرتك به لاجتمع عندك ايمان اخر زائد على ايمانك الاول. لان عندك علم اليقين ولكن بعد الرؤية صار عندك عين اليقين - [00:31:29](#)

فاجتمع عندك الامران وهذا من اعظم ما يكون وانا عذاب من عذب في الاعم الالغلب هاه الذين عاينوا العذاب ثم امنوا به. فان ايمان العبد بعد عين اليقين لا ينفع - [00:31:54](#)

لكن الذي اليمان الذي ينجيه وينفعه هو اليمان يعلم اليقين ولذلك اذا طلعت الشمس من مغربها ورأوا عين اليقين لا ينفع نفسا ايمانا اذا رأوا جهنم يوم القيمة قالوا ارجعوا ارجعنا بنعمل صالحنا رأوا الان عين اليقين. وبعد خروج ما غيب لعين اليقين - [00:32:21](#)

لا ينفع اليمان به فلذلك يجب علينا ان نتحقق ما يجب اليمان به ما دام داخل دائرة العلم علم اليقين فنحن نؤمن بشيء غائب هذا هو اليمان الذي ينفع. اما اذا خرج هذا الغائب - [00:32:45](#)

وصار في حيز المعاينة فالناس كلهم سيفهمون. ولذلك في الحديث فإذا خرجت امن الناس جمياً وذلك يوم لا ينفع او نفسها ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها - 00:33:01

او كسبت في ايمانها خيراً ولذلك الله عز وجل يقول هل ينظرون الا تأويله اي وقوعه اليوم الاخر يوم يأتي تأويله يعني يوم يقع حقاً ويخرج من علم اليقين الى - 00:33:17

عين اليقين يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسلاً ربنا بالحق لكن متى قالوا هذا بعد انتقال هذه الحقائق من علم اليقين الى عين اليقين فلا ينفع حينئذ الایمان - 00:33:34

فبادروا بالایمان الان فهذا هو الایمان النافع قبل خروج هذه الاشياء من حيز الغيب الى حيز المشاهدة وهي خارجة خارجة. خارجة خارجة ان الساعة لاتية فبقدوم الساعة تخرج تلك العلامات. فإذا خرجت لو امنت الدهر كله ما ينفعك ايمان. لا ينفع الایمان. بعد طلوع الشمس من مغربها هل - 00:33:53

هل ينفع احداً ايمانه؟ الجواب لا. ولذلك يطبع على كل أحد بطاعي الایمان والكفر. فالمؤمن لا يرتد والكافر لا يؤمن المؤمن لا يرتد لانه بدأ يشاهد الاشياء عياناً خلاص والكافر لا يؤمن لانه حتى لو امن - 00:34:16

لا يقبل ايمانه الله الله بالمبادرة يا اخوان الله الله بالمبادرة بكل قضية ايمانية بشيء من امور الغيب قل امنت قل امنت بها وجدد ايمانك دائماً كلما سمعتها في الصلاة - 00:34:42

الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة مما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليكم انزل من قبلك وبالآخرة هم يوفون علماً ولا عياناً علماً وسيأتي عياناً ولكن ما اسعدهم اذا رأوها عياناً - 00:34:58

ما اسعدهم هم في موقف القيامة يومئذ من الاميين. لأن ايمانهم السابق الذي كان في بطونهم اوجب لهم الامن الظاهر. فهم لا يخافون من هذه الآيات لماذا؟ لأنهم كانوا مؤمنين بها سابقاً مؤمنين بها سابقاً - 00:35:15

وعلى ذلك حديث أبي سعيد في الصحيح الذي اوجب على بعضهم الاشكال قال فيجتمع الناس يوم القيمة ويقال لهم لتتبع كل امة ما كانت تعبد فيتبع اهل الشمس فيتساقطون في جهنم - 00:35:36

ويتبع اهل القمر فيتساقطون في جهنم ويتابع من كان يعبد الطواغيت. الطواغيت فيتساقطون في جهنم. قال وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتיהם الله في صورته التي يعرفون يا الله - 00:35:55

ركزوا عليها شوي فيقولون انت ربنا فيتبعونهم معنى في صورته التي يعرف علماً لاننا امنا بان له وجهها يداً تaca علواً صفات اسماء فتلk هي ايش؟ معرفتنا العلمية بربنا ولكن هذه المعرفة العلمية اذا شاهدناه عياناً عرفنا - 00:36:15

هذه الصفات ماذا عين اليقين وهي في العرصات رؤية تعريفية فقط. لكنها رؤية تلذذ ونعم في الآخرة. في الجنة اقصد فاذا كل قضية يجب عليك الایمان بها فامن بها الان قبل ان يدركك الموت او قبل ان يدركك وقت خروج - 00:36:42

ان وقت خروجها ثم اذا طلعت فحينئذ لا ينفع نفسها ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خير اللهم انا نشهدك انا نؤمن بك وباسمائك وبصفاتك التي اخبرت بها رسلك في كتابك - 00:37:05

وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم ونؤمن بملائكتك الكرام ونؤمن باليوم الآخر ونؤمن بالقدر ونؤمن بالانبياء والرسول وبكل قضية اخبرت انها من ما يجب الایمان به فاننا من هذا المكان امنا مؤمنون به. الایمان الكامل الحالي من الزلل. ولا ندخل فيها متخوضين بارائنا ولا متهوكيين - 00:37:21

اهوائنا ولا ممثلينا ولا معطليين. وانما نؤمن بها ونكل كيفيتها الى اليك يا رب العالمين. امنوا بها يا اخوان نعمة من مات على هذا الایمان فهو من اهل الجنة حتى وان اصابه في النار قبل ذلك - 00:37:45

ما اصابه ان لم يغفر الله له فهذا الایمان ينفعك يوم القيمة حتى وان جئت بشيء من الكبائر من السرقة والزنا وغيرها اذا لم يغفر الله لك فهو حرام امان يمنعك من الخلود الابدي المطلق في النار - 00:38:01

ولن يخلد في النار احد ممن معه اصل الاسلام. مدري وش اللي جاب هالكلام هذا اصلاً لا وش اللي في اي اي نعم. قوله ان يكون ليس

من باب الاعتراض ولا من باب استبعاد ذلك على قدرة الله وانما من باب - 00:38:17

التعجب من باب التعجب الفرع الثالث عشر الرابع الفرع الرابع عشر في قول الله عز وجل وكتبنا علىبني اسرائيل في الكتاب لفسدنا في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا. اذا الفساد الحاصل من بنى اسرائيل - 00:38:35

شيء كتبه الله كدة ولا لا ايها الاخوة كيف نفعل مع كيف نقول هذا مع قول الله عز وجل قل ان الله لا يأمر بالفحشاء يكتب عليهم ان يفسدوا في الارض - 00:39:10

ثم يقول عز وجل ان الله لا يأمر قل ان الله لا يأمر بالفحشاء وبنو اسرائيل افسدوا بالفواحش والقتل والتکذیب والکفر في الارض وافسادهم كان بكتابه الله عز وجل فكيف نجمع بين هذا وبين قوله عز وجل قل ان الله لا يأمر بالفحشاء. اظن الامر واضح عندكم - 00:39:27

وهي ان نقول نعم هذا هو الجواب الصحيح واعيده مختصرا واقول ان قوله وكتبنا هذه هي الكتابة الكونية القدريه. والكتابة الكونية القدريه ياه لا تستلزموا المحبة ولا الرضا فقد يكتب الله وقوع شيء في كونه ولا يلزم منه ماذا - 00:39:54

المحبة والرضا واما قوله قل ان الله لا يأمر بالفحشاء فاما يعني به لا يأمر شرعا وديننا واما بالفحشاء ومن هنا ننطلق الى ان الكتابة الصادرة من الله عز وجل تنقسم الى قسمين الى كتابة كونية - 00:40:27

والى كتابة شرعية امرية دينية الكتابة الكونية مثل وكتبنا عليهم فيها عفوا وكتبنا علىبني اسرائيل في الكتاب لفسدنا في الارض هذه اي كتابة؟ الكتابة الكونية القدريه. واما الكتابة الشرعية فمثالها كتب عليكم الصيام - 00:40:55

وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفع انا الله عز وجل لما قضى الخلق كتب كتابا عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي فان قلت وكيف اميّز بين الكتابتين؟ فاقول ان كان المكتوب مما يحبه الله ويرضاه فهي كتابة شرعية - 00:41:22

وان كان المكتوب مما لا يحبه الله ولا يرضاه فهي كتابة كونية قدرية كونية قدرية افهمتم كم بقي ومنها كذلك وهو الفرع كم الخامس عشر اطلنا عليكم في هذه الفروع - 00:41:49

لكنها طيبة لأن لتعلقها بباب القضاء والقدر كيف نجمع بين قول الله عز وجل وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك والشر ليس اليك فهذا دليل على ان ما يصدر من الناس من الشر لا ينسب الى الله عز وجل. والشر ليس اليك - 00:42:14

وهذا في صحيح الامام مسلم من حديث علي رضي الله عنه. فهنا انكر النبي صلى الله عليه وسلم نسبة الشر الى الله كيف نجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر المسمى بحديث جبريل - 00:42:42

لما فسر الایمان بقوله ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره خيره وشره فنسب الشر الى القدر والقدر فعل الله اليك كذلك فكيف حديث ينفي الشر عن الله وحديث يثبت الشر في قدر الله - 00:43:02

الجواب اختللت انتظار اهل العلم من اهل السنة والجماعة في وجه كشف هذه الشبهة او الاشكال فمنهما من عمد الى بعض التأويلات فقال ان الشر ان قوله والشر ليس اليك اي الشر المحسن - 00:43:33

فالله لا يخلق شرا محسنا ابدا الشر المحسن لا يدخل في خلق الله. فالله يخلق شرا ممزوجا بخير اما الشر الذي هو خالص في شريته لا يخالطه شيء من الخير ابدا فهذا - 00:43:57

هذا غير موجود في خلق الله عز وجل فاذا قوله وبالقدر خيره وشره اي شر المخلوط بشيء من الخير وقوله والشر ليس اليك اي الشر المحسن وهذا وان كان مقبولا وقال به بعض اهل السنة - 00:44:18

لكن ما يأتي بعده اصح منه وهو الجواب الثاني قالوا ان الشر لا يجوز اضافته الى الله عز وجل من باب كمال الادب مع الله. فلا يقال يا خالق ارض - 00:44:39

كما انه يكره ان يقول يا خالق الخنازير هي خالقة كذا فهذه النسبة من باب سوء الادب مع الله عز وجل مع انه هو خالقها حقيقة هل ثمة خالق لها غير الله؟ الله - 00:44:57

خالق كل شيء لكن القضية قضية ادب في مخاطبة الله عز وجل. فقوله والشر ليس اليك اي لا يجوز ولا يصح نسبة الشر اليك من باب

كمال الادب لا من باب انتفاء خلقك له - 00:45:12

من باب كمال الادب لا من باب نفي خلقك له ولذلك لا يقال كما قاله بعض العلم يا خالق الخنازير يا خالق الصراصير يا خالق الجعلان
هذا كله من باب ماذ؟ من باب سوء الادب - 00:45:30

في الخطاب مع الله عز وجل مع انه عز وجل خالق كل شيء. فقوله والشر ليس اليك ليس فيه اخراج الشر عن كونه مخلوقا لله وانما
فيه لlama في كمال الادب في خطاب الله في خطاب الله عز وجل. وهذا الجواب - 00:45:45

اقرب ولكن الاصح منها جميما هو الجواب الثالث وهي ان الشر له نسبتان نسبة ترجع الى الله ونسبة ترجع الى ماذ؟ المخلوق فهو
باعتبار ما يرجع الى الله خير وفي اعتبار صدوره من المخلوق شر. فالشر في المقدور الذي هو فعل المخلوق وليس في القدر -
00:46:06

الذي هو فعل الله والشر في المقدوري الذي هو فعل العبد وليس في القضاء الذي هو فعل الله عز وجل فننظر مثلا الى السرقة السرقة
فيها شابتان تائبة ترجع الى قضاء الله وقدره وتقديره ان هذا العرض يسرق. وشائبة ترجع الى العبد وهو مباشرته - 00:46:39
واكتسابه واقترافه للسرقة. فالسرقة شر باعتبار فعل العبد لها لا باعتبار تقدير الله لها وهكذا تقوله في سائر الذنوب والمعاصي التي
تصدر من العبد. فما ينسب الى الله يقال له قضاء وقدر وما ينسب الى - 00:47:09

يقال له مقدوري ومقدور. فالشر في المقدور لا في القدر. وفي المقدوري لا في القضاء فالكفر شر باعتبار صدوره من العبد لا باعتبار
تقدير الله له. والزنا شر باعتبار صدوره - 00:47:31

من العبد لا باعتبار قضاء الله له. والسرقة وشرب الخمر شر باعتبار ماذ؟ صدور من العبد لا باعتبار تقدير الله عز وجل لها. اذا جميع ما
ينسب الى الله ليس فيه شر. وهذا هو معنى قوله والشر ليس - 00:47:51

اي حتى الذنوب والمعاصي التي في ظاهرها شر. متى ما نسبت الى قضايك وقدرك فهي خير. لكنها شر باعتبار صدورها من المخلوق
يا سلام وهذا هو اصح الاجوبة الذي لا تكلف فيه ولا اشكال ولا اعتراض - 00:48:11

وهذا مبني على قاعدة عند اهل السنة ماذ تقول القاعدة ان افعال العباد تنسب الى الله ايش؟ خلقا وتقديرا وتنسب الى العبد تحصيلا
واكتسابا فهي شر باعتبار الاكتساب والتحصيل؟ هي شر باعتباره الكسب والتحصيل - 00:48:34

فسحر باعتبار الكسب والتحصيل لا باعتبار القضاء والتقدير واظن الامر واضح ولا اشكال فيه والله الحمد والمنة انتهى الوقت الفرع
السادس عشر ان قيل كيف نجمع بين نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قول لو - 00:49:00

في قوله صلى الله عليه وسلم فان اصابك شيء فلا تقل له اني فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا فقوله فلا تقل هذا نهي. والنهي يقتضي
التحريم. فاذا يحرم قول لو - 00:49:30

كيف نجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة. فهنا استعمل
ماذ؟ استعمل لو فكيف ينهى عن استعمالها وهو يستعملها - 00:49:52

هذا وجه الاشكال الجواب لا تعارض ولا اشكال والله الحمد والمنة فان قيل لنا وما تعلق هذه المسألة بباب القضاء والقدر فنقول لان
استعمل لو من جملة ما يدخل العبد في التسخط على قضاء الله وقدره - 00:50:15

فحين اذ لها تعلق في باب القضاء والقدر فلا بد من كشف هذا الاشكال والجواب عنه هو الجمع بين النصوص بقاعدة اختلاف الاحوال
وذلك ان لو ان وذلك ان كلمة لو - 00:50:40

لا يخلو مستخدمها من عدة احوال الحالة الاولى ان يستخدمها متسخطا على قضاء الله وقدره كأن تصيبه مصيبة فيقول لو اني ما
سلكت هذا الطريق لما جاءني الحال لو ان هذا الولد ما رزقت به لما اصبت بهذه المصائب - 00:51:04

لو اني لم اتزوج بهذه الزوجة لما حلت بي هذه المشاكل لو اني لم اشتري هذه السيارة لما اصبت بالعين. بعد نزول المصيبة عليه.
فاستعملها بعد حلول المصائب يعتبر تسخطا - 00:51:31

على قضاء الله وقدره. فهنا يحرم استعمالها اذا كان من باب التسخط على القضاء والقدر. لان هذا مناف الواجب عند نزول المصائب

وهو وجوب الصبر واحتساب الاجر فاذا الحديث الذي ينهى عن استعمالها انما هو نهي عن استعمالها عند نزول المصيبة - 00:51:46
بقوله فان اصابك شيء اي حل بك مصاب من الله فلا تقل له فاذا حرم عليه قول لو اذا نزلت به المصيبة فان قيل ولم؟ نقول لانها مشعرة بتخبط القلب على قضاء الله وقدره ولانها تفتح عمل الشيطان - 00:52:09

من الاسى وزيادة الحزن والندم على ما مضى او على هذا المصاب الحالة الثانية ان يستعملها متحسرا على فوات الخير ان يستعملها متحسرا على فوات الخير فهذا لا بأس به - 00:52:30

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة لان من لم يسوق الهدي الافضل له ان يتمتع فالتمتع اكمل من القرآن في هذه الحال. فهو النبي عليه الصلاة والسلام يقول انا اريد ان انتقل من هذا النسك الى نسك - 00:53:01

التمتع ولكن الذي يمنعني هو سوق الهدي. فلو اني ما سقت الهدي لحللت معكم ولجعلتها عمرة وهذا كقول انسان اعمى اصحابه وتركوه وذهبوا الى الخيرات وطافوا بالبيت وسعوا ودعوا وقد كان عازما على الذهاب معهم - 00:53:25
وكانوا مستبشرين بصحبته ولكن اشغله الدنيا فلما رجعوا سالمين غانمين من ضيافة الله عز وجل في بيته بتلك الاجور العظيمة والقبول العظيم ان شاء الله قال يا ليتني كنت معهم فافوزا - 00:53:58

فزوا عظيمها هذه هنا يجوز استعمالها ولا ما يجوز؟ لا بأس بها لا بأس باستعمالها في هذه الحالة لماذا؟ لانه يتحسن بها على فوات الخير ايش كيف لا اكيد الخير الشرعي - 00:54:20

الناس رايحين لهم بيعيون ويشترون يطوفون ويرجعوا ويدعون ويذكرون الله فهو فاته شيء من الخير فيقول يا ليتني كنت معهم فافوز فزوا عظيمها مع ان هذه الاية قيلت في التحسن على فوات شيء من حطام - 00:54:41
الدنيا لكن العبرة بعموم اللفظ فاذا استعملت في التحسن على فوات شيء من الخيرات فلا بأس بها لو اني صمت رمضان فكان فيه خير. لو اني جلست للمحاضرة لو اني حضرت الدرس - 00:55:00

فاذا لا بأس به الحالة الثالثة ان يقولها متطلعا بها لفعل الخير ان يقولها متطلعا بها فعل الخير فلا حرج فيها ان شاء الله بل فيها اجر عظيم وعلى ذلك حديث ابي كبشة الاماري رحمة الله تعالى - 00:55:18

بقوله انما الدنيا لاربعة نفر رجل اتاه الله علما ومالا فهو ينفق ماله في طاعة الله ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا فيقول لو ان لي مثل مال فلان لفعلت فيه مثل الذي فعل. فهو يتطلع - 00:55:47

قولها فعل الخير والانفاق في وجوه الخير. فما اجره يقول صلى الجواب قول النبي صلى الله عليه وسلم فهما في الاجر سوى لان المتقرر ان من نوى الخير واعجزه عدم القدرة يكتب له ما نواه كاملا - 00:56:12

فاذا رأيت انسانا يفعل الخيرات بماله وانت عاجز عن مالك ثم قلت لو ان عندي مثل ماله لفعلت فيه افضل مما يفعل هذا نعمة عظيمة ولک اجره وثوابه هو بماله وجهده ونفقة وانت بنيتك الصالحة - 00:56:35

تكون في منزلته صالحة تكون بمنزلته الرابع الحالة الرابعة ان يستعملها متطلعا بها لفعل المعاصي فهذا مأذور غير مأجور لما في حديث ابي كبشة الاماري السابق وهي قوله ورجل اتاه الله مالا - 00:56:56

ولم يؤته علما فهو يخبط في ماله خبط عشواء فلا يتقى فيه الله ورجل لم يؤته الله علما ولا مالا فيقول لو ان لي مثل مال فلان لفعلت فيه مثل الذي فعل. فهما في الوزر سواء. فبمجرد تمنيه ان - 00:57:29

افعل الحرام وتطلعه لفعل المعصية صار في الوزر هو ومن ينفق ماله في الحرام سواء ها بنيته الفاسدة اعوذ بالله وهذه دليل على ان من نوى الشر ها عوقب عوقب بنيته كما ان من نوى الخير - 00:57:55

اثيب بنيته الحالة الخامسة ان يستعملها في امور الدنيا كامور التعليم مثلا لا بأس بها كقول الانسان وهو يشرح النحو ها لو ان رجلا كذلك وكذا. فقول الفقهاء لو كذا وكذا لا بأس به لانه من باب التدريب - 00:58:19

والتعليم. فاذا كم صارت استعمالاتها خمس استعمالات الاستعمال الاول نشوف الحلال والحرام. الاستعمال الاول ان يستعملها

متسلطا على قضاء الله وقدره هذا حرام ان يستعملها متطلعا بها لفعل المعاشي هذه ايضا حرام. جمعنا - [00:58:47](#)

الحرمين عشان تصير ابسط للحفظ ان يستعملها متحسرا على فوات الخير هذا هو الذي ينبغي اصلا. ان يتحسر الانسان على فوات الخيرات الرابع الرابع ان يستعملها متطلعا بها لفعل الطاعات والمعاخي فهذا هذا خير ايضا - [00:59:11](#)

الخامسة استعمالها في امور التعلم والتعليم هذا لا حرج فيه واظننا نقف عند هذا الحد والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تابع بقية هذه المادة من خلال المادة التالية - [00:59:31](#)